المدينة الدَّولِيَّة الخفية

في زمن مجهول، كان هنالك عالمٌ لا يدركه العقل ولا يعرفه أحد، مدينة مجهولة تجمع الجن والإنس، مدينة بين عالمين، وفي زمن ليس بطويل، كانت هناك فتاة كثيرة التأمل اسمها سيدرا، كانت سيدرا تُحبُ نافذتها تجلسُ فيها كل ليلة تتأمل النجوم والشهب والظلام الحالك، الذّي تشعر خلفه عالم واسعٌ لم يُكتشف قط.

وفي ليلة يغمرها السكون، أغمضت عينها وهي تتمنى أن تغامر في مكان غير معروف ولم يكشف عنه قط.

وما إن تمنت، شعرت بنسمة باردة تمر قرب خدها

كأن يدٍ خفيفة تلامسها، فتحت عينها فوجدت نوراً صغيراً يطفو أمامها، يتلألأ كقطعة من البدر. بعد لحظات، تكلم النور قائلًا: أتبحثين عن مدينة يجتمع فيها كل المخلوقات؟

تراجعت بدهشة وقالت: من أنت؟ وما هذه المدينة التي تتكلم عنها؟

قال النور: مدينة لا يرى طريقها إلا من حمل قلبًا نقيًا، تعالي معي وسأريك كيف تصبح الروح جوازًا والنية تذكرة.

قالت: هل هي المدينة الدُولية المخفية؟

قال النور: بل المدينة الدَولية الخفية تكتب مفتوحة فالكثير يخطئ في نطقها بسبب شيوع النطق الخاطئ في الإعلام فكثرة استخدام دُولية في بعض وسائل الإعلام أثر في أذن الناس حتى أصبح هو الشائع، رغم أنه غير صحيح فصيحًا، وأيضا هناك سبب وهو قلة الوعي بالكلمات الفصيحة وإن اردت التأكد تتوفر لديك بعض المعاجم مثل معجم لسان العرب ومعجم اللغة العربية المعاصرة.

هزت سيدرا رأسها مستفيدة من المعاجم التي ذكرها ومن تصحيحه للخطأ الذي وقعت فيه..

مدت سيدرا يدها دون وعي وما إن لامست يد النور، اختفت غرفتها في ومضة عين، صارت خفيفة كأنها مصنوعة من هواء، ثم وجدت نفسها تقف في مدينة تشبه الحلم مبانٍ عالية، أبواب تفتح دون أن تلمسها، شوارع تتلألأ، وروائح تشبه العنبر.

سارت بخطوات بطيئة وهي تندهش من كل شيء، رأت جنيات صغارًا وبشرًا لطافًا يجتمعون مع بعضهم البعض كأنهم أسرة واحدة، اقترب منها شاب وقال بابتسامة: مرحبًا بكِ في المدينة الدَولية الخفية هنا لا أحد غريبَ

وفي ساحة المدينة رأت نافورة تلمعُ مياؤها كاللؤلؤ، قال لها الرجل: هذه نافورة الأُمنيات، كل شخص يتمنى فيها، حتى وإن كان خارج المدينة، فالتمني متاح للجميع، كل أمنية فيها لها حكاية لا تتكرر.

اقتربت سيدرا من النافورة ولمست مائها المتلألئ، فسمعت أصواتًا تتداخل، ضحكات ودموع ولغات مختلفة، كلها تنسجم في لحن واحد. وفجأة ظهر أمامها مخلوق غريب الشكل لطيف الصوت وقال: كل من يدخل هنا يمر بتجربة فريدة. هل ترغبين بالتجربة؟

وافقت سيدرا، فانفتح أمامها طريق من الضوء يأخذها إلى قصرٍ كبير، مليء بالكتب العتيقة والخرائط الغريبة. فجذبها كتاب من بين الرفوف، يبان عليه أنه عتيقٌ جدًا، كان عنوانه: كُلنا واحد

فأخذت تقلب بصفحاته، ووقعت عينها على عبارة "لا تتفاخر ولا تتكبر فإننا سندفن في نفس التربة "

فتأثرت من العبارة وأحبتها كثيرا وتذكرت عالمها حيثُ أن التكبر شائعٌ في عالمها والتفرقة بين المنازل يتكاثر بين المجتمع فحزنت وأغلقت الكتاب، ثم سمعت أصوات خطوات خلفها وعندما التفت

وجدت مخلوقات يجسون على طاولة صغيرة يضحكون ويتحدثون معًا كل واحد يشارك قصة أمنية حققها مؤخرًا شعرت سيدرا بفرح غريب

وكأنها جزء من هذا العالم، فجأة ظهر طائرٌ صغير لامعُ الريش يحوم حولها ومع كل دورة يترك أثر نورٍ خلفهُ شعرت بدفءٍ يملأ قلبها فسعدت وبدأت تلعب مع المخلوقات والطائر

وبعد قليل أتى النور وقال لها: لكل زائر وقت محدد المدينة الدَولية لا تُبقي أحدًا وقتًا طويلاً.

أغمضت سيدرا عينها، وكأن أحدا ما خدرها.

فوقعت مغشيًا عليها. وعندما فاقت وجدت نفسها عادت الى غرفتها والليلُ مازال ساكنًا كما هو، عادت سيدرا لديارها لكنها لم تعد كما كانت، فقد حملت شعورًا بأن العالم أكبر مما ترى، وأن وراء كل اختلاف حكاية وأن التفرقة بين الأشخاص يدل على التكبر والغرور، إن المدينة الدَولية الخفيةَ قد لا تراها مرة أُخرى، لكنها ستظلُ تعيش في قلبها للأبد ....النهاية.

القيمة: التسامح والتواضع

المفردة الشائعة وتصويبها: (دُّوَلية) تصويبها- (دَوليَّة)

عدد كلمات القصة: ٦١٧ كلمة

اسم المجموعة: السمو

القائدة: لتين أحمد القحطاني

الأعضاء: حلا الوادعي - لينا الحربي - راما الشهراني - ميار العنزي - تالين التميمي -لتين القحطاني